في الوركة فحمل الماء يتوضأ من بين أصابعه الحديث فبين القصتين مغايرة وجمع ابن حجر
بينهما بأن ذلك وقع في وقتين انتهى فحديث جابر في منع المالك حين حضرت صلاة العصر
عند إرادة الوضوء وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما نفد
من أصابعه ويدع في الركوة وتوضأ كلهم وشربوا أمر حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في
البير فكأنه لما فيها انتهى وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع مما رواه البخاري في قصة الحديبية
وهم أربع عشرة مائة وبيرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء فأتي بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فأمر بها
وأما بصق فيها فجاشت فأروونا النعم وركابهم قال في رواية البراء ثم مضمض ودعا ثم صب
فيها ثم قال دعوها ساعة فولى عليها بفتح الجيم والموحدة القصر ما حول البير
وبالكسر ما جمعه فيه من الماء وقوله وركابهم أي الإبل التي يسار عليها وفي الصحيحين عن عمران
ابن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل
فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء ويسميه عوف ودعا عليا وقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا
امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء آيها الله النبي صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها عن بعيرها
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من فواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما
وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واشتقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة
تنظر إلى ما ينصب من مائها والله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أشد ملئة منها حين ابتدأ فيها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما
فحملوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك
شيئا ولكن الله هو الذي سقانا فأتت أهلها فقالت أعجب الناس فذهبا بي إلى هذا الساحر الذي يقال له الصابئ فقعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس كلهم أو إنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا فأتت قومها فهلم كم في الإسلام الحديث وعن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنكم تمرون غدا إن شاء الله ماء طفيا الناس لا يلوي أحد على أحد
فسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى إذا مال الليل إلى أبيض فمال عن الطريق فوضع رأسه
ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره ثم
قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء
فتوضأ منها وضوءا قال وبقي شيء من ماء فقال احفظ علينا
ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى
الغداة وركب وركبنا معه فأتينا الناس حين ارتفع النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول
الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بإناء فجعل يصب وأبو قتادة يسقيهم فلما رأى
أن رأى الناس ماء في الميضأة فتكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملأ كلكم
سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ثم صب فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال إن
ساقي القوم آخرهم قال فشربت وشرب الحديث رواه مسلم وعن أنس قال أصابت الناس سنة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال
يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي
نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر
على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال
يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا
فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا
ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود وفي رواية قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام
والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس رواه البخاري ومسلم
والجوبة بفتح الجيم والموحدة بينهما واو ساكنة الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق بين شيئين
جوبة أي حتى صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة والجود بفتح الجيم وإسكان الواو المطر
الواسع الغزير وعن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا عن ساعة
العسرة فقال عمر خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا عطش حتى ظننا أن رقابنا
ستقطع حتى كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع يظن أن رقبته ستقطع حتى كان الرجل
لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله إن الله قد عودك
في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأنكبت
فملأوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما تجاوز العسكر قال الحافظ المنذري أخرجه البيهقي
في الدلائل وشيخه ابن إسحاق ثقة وقد صرح بالتحديث وابن حزم أحد الأئمة ويونس صرح بالتحديث
وابن وهب وعمرو بن الحارث ونافع بن جبير أخرج لهم البخاري ومسلم وعنه فيه مقال انتهى
وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن إسحاق في مغازيه نحوه وروى صاحب
كتاب مصباح الظلام عن عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال كنت مع ابن أخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بذي المجاز فأدركني العطش فشكوت إليه فقلت يا ابن أخي عطشت فقلت له ذلك وأنا أرى عنده شيئا
إلا الجذع فنزل فركع ثم نزل وقال يا عم أعطشت فقلت نعم فأهوى بعقبه إلى الأرض فإذا بالماء فقال
اشرب يا عم فشربت وكذا رواه ابن سعد وابن عساكر ومن ذلك تكثير الطعام القليل ببركته ودعائه
وعن جابر في غزوة الخندق قال فكنت أنا أمرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير
حتى جعلت اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا
وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق إن جابرا
صنع سورا لحي هلا بكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء وجاء
فأخرجت له عجينا فتفل فيه وبارك في برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك

فانكفأت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)